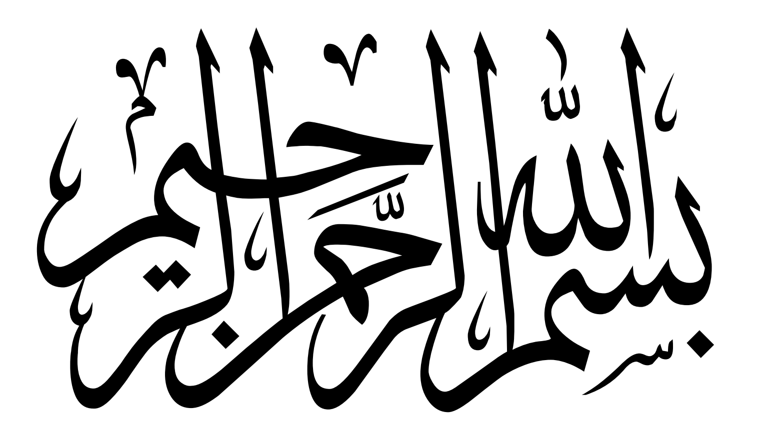




للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٢ الجزء الأول السنة: ٥٣ رجب ١٤٤١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:

– صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
– مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
– مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
– الملاحق اللازمة (إن وجدت).

- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

مواطن تعظيم الله تعالى وعظمته
في قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

Places of Glorification of Allah and His Greatness in the Story of Ibrahim -peace be upon him- in the Qur'an

إعداد:

د. تهاني بنت سالم باحويرث

الأستاذ المساعد بالتفسير وعلوم القرآن بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: d-tahani2008@hotmail.com

المستخلص

عنوان البحث: مواطن تعظيم الله تعالى وعظمته في قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم التعظيم لغة واصطلاحا.

٢- الإشارة إلى تعظيم الأنبياء لربهم.

٣- استنباط مواطن عظمة الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام.

٤- استنباط مواطن تعظيم إبراهيم عليه السلام لربه.

خطة البحث: اشتمل على مقدمة شملت موضوع البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه وخطته، ثم تمهيد تحدثت فيه عن مفهوم التعظيم وأشرت فيه إلى تعظيم الأنبياء لربهم، ثم كان المبحث الرئيس بعنوان (تعظيم الله وعظمته في قصة إبراهيم عليه السلام) واشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: تعظيم الله تعالى في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه.

المطلب الثاني: عظمة الله تعالى في إنجاء إبراهيم عليه السلام من النار.

المطلب الثالث: تعظيم في قصة إبراهيم مع النمرود.

المطلب الرابع: تعظيم الله تعالى في هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام.

المطلب الخامس: تعظيم الله ببذل الزوجة والولد في سبيل الله.

المطلب السادس: عظمة الله تعالى في بشارة إبراهيم عليه السلام بإسحاق.

المطلب السابع: تعظيم الله في قصة الذبيح.

المطلب الثامن: تعظيم الله في قصة بناء الكعبة.

ثم كانت الخاتمة واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

المنهجية العلمية: اعتمدت المنهج الاستقرائي الاستنباطي، حيث جمعت آيات قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، واستنبطت عظمة الله تعالى المتجلية فيها، وتعظيم نبي الله لربه من أحداثها المختلفة.

الإضافة العلمية: على الرغم من أهمية موضوع تعظيم الله تعالى إلا أن المؤلفات فيه قليلة، والكلام فيه منثور بين كتب العقيدة والتفسير، ولم يقع بين يدي كتاب أو بحث استنبط مؤلفه مواطن التعظيم في قصة إبراهيم عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: تعظيم، عظمة، إبراهيم، قصص.

Abstract:

Title of the search: Places of Glorification of Allah and His Greatness in the Story of Ibrahim -peace be upon him- in the Qur'an.

Research Objectives:

1- Explanation of the concept of glorification in the linguistic and the technical sense.
2- Reference to the Prophets' glorification of their Lord.
3- Inferring the places of glorification of Allaah in the story of Ibrahim -peace be upon him-.
4- Inferring the places of Prophet Ibrahim's glorification of his Lord.

The research plan: This includes an introduction that is made up of the subject of the research, its importance, objectives, methodology and plan, and then a preliminary talk about the concept of glorification where I discussed the Prophets' glorification of their Lord. This is followed by the main topic entitled (The Glorification of Allah and His Greatness in the Story of Ibrahim -peace be upon him-), and it includes the following sub-topics:

1- The glorification of Allaah in the da'awah of Ibrahim, peace be upon him, to his father and his people.
2- The greatness of Allaah in saving Ibrahim peace be upon him from the fire.
3- The glorification in the story of Ibrahim with Namroud.
4- The glorification of Allaah in the migration of Ibrahim, peace be upon him, to Sham.
5- The glorification of Allaah by devoting his wife and child for the sake of Allaah.
6- The greatness of Allaah in giving Ibrahim, peace be upon, the glad tidings about his son Isaac.
7- The glorification of Allaah in the story of the son of sacrifice.
8- The glorification of Allaah in the story of the building of Ka'aba.

Then the conclusion which include the significant findings and recommendations.

The scientific methodology: I adopted the inductive deductive approach by collecting the verses on the story of Ibrahim, peace upon him, in the Noble Qur'an, and I deduced the greatness of Allaah manifested in it, and the glorification of the Messenger of Allaah for his Lord regarding the various events.

Scientific addition: Despite the importance of the topic of the glorification of Allaah, there are only paucity of published works on it, and its discussion is found scattered in books of 'Aqeedah (Islamic creed) and Tafseer (Quranic interpretation), and I could not find any book or research work on the place of the glorification of Allaah in the story of Ibrahim, peace be upon him.

Keywords: glorification, greatness, Ibrahim, stories.

مقدمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن أعظم عبادة قلبية يتوجه بها العبد إلى ربه تعظيمه سبحانه وتوقيره وإجلاله، وهذا يعني محبته وطاعته، فلا يأتي العبد طاعة ولا ينتهي عن معصية إلا بتعظيم الله في قلبه، وما كان نزول القرآن ولا إرسال الرسل إلا لإثبات توحيد الله وغرس تعظيمه في القلوب، فهذا أبي بن كعب يروي لنا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم له: " أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟"، فأجابه أنها آية الكرسي، قال: " فضرب على صدري وقال: والله ليهنك العلم يا أبا المنذر" [(١)]، قال العلماء: إنما كانت آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله لاشتمالها على بيان توحيد الله وتعظيمه وتمجيده وذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى [(٢)]، والشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته، والآية اشتملت على إثبات الذات والصفات والأفعال[(٣)].

وقد ذم الله المشركين حين لم يقدروه تعالى حق قدره فأشركوا معه غيره في العبادة، قال

---

(١) عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟" قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: " يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟" قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[سورة البقرة:٢٥٥]، قال: فضرب في صدري، وقال: " والله ليهنك العلم أبا المنذر"، أخرجه مسلم، القشيري، مسلم بن الحجاج. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث رقم (٢٥٨)، ١: ٥٥٦.

(٢) ينظر: الهروي، علي بن سلطان أبو الحسن. "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٤: ١٤٦٢؛ النووي، يحي بن شرف. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ٦: ٩٤.

(٣) ينظر: البكري، محمد بن علي. "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين". (ط٤، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ٦: ٥٠٠.

تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [سورة الأنعام: ٩١]، أي ما عظموه حق تعظيمه حين أشركوا به، وما عرفوه حق معرفته حين ساووا بينه وبين معبوداتهم(١).

فعبادة الله حق عبوديته لا تكون إلا حين يستقر تعظيمه في القلب، وتوحيده لا يكون إلا عند اليقين بأنه ليس كمثله شيء سبحانه، لذا وجب الاهتمام بهذه العبادة ومعرفة الوسائل المعينة على تحقيقها، ومن هنا كانت الغاية من كتابة هذا البحث، والذي كان بعنوان: **مواطن تعظيم الله تعالى وعظمته في قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم**، وجاءت أهدافه موضحة فيما يلي:

١- بيان مفهوم التعظيم لغة واصطلاحا.

٢- الإشارة إلى تعظيم الأنبياء لربهم.

٣- استنباط مواطن عظمة الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام.

٤- استنباط مواطن تعظيم إبراهيم عليه السلام لربه.

وقد اشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحث، وخاتمة.

أما مقدمة البحث فقد اشتملت على: موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته.

وأما التمهيد، فيشتمل على:

أولا: بيان مفهوم التعظيم.

ثانيا: تعظيم الأنبياء لربهم.

ثم كان المبحث الرئيس بعنوان: تعظيم الله وعظمته في قصة إبراهيم عليه السلام وتحته

---

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان لأحكام القرآن"، ١١: ٥٢١؛ الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٥٤؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ٢٦٤؛ ابن القيم، "الصواعق المرسلة"، ٤: ١٣٦٣.

ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تعظيم الله تعالى في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه.

المطلب الثاني: عظمة الله تعالى في إنجاء إبراهيم عليه السلام من النار.

المطلب الثالث: تعظيم الله في قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود.

المطلب الرابع: تعظيم الله تعالى في هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام.

المطلب الخامس: تعظيم الله ببذل الزوجة والولد في سبيل الله.

المطلب السادس: عظمة الله تعالى في بشارة إبراهيم عليه السلام بإسحاق.

المطلب السابع: تعظيم الله في قصة الذبيح.

المطلب الثامن: تعظيم الله في قصة بناء الكعبة.

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أما المنهجية العلمية: فقد اعتمدت فيها على المنهج الاستقرائي الاستنباطي، حيث جمعت آيات قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، واستنبطت عظمة الله تعالى المتجلية فيها، وتعظيم نبي الله لربه من أحداثها المختلفة، ثم إن ترتيب المواطن في الدراسة جاء على حسب ترتيبها الزمني من القصة، واعتنيت في كتابة البحث بالأمور الفنية المتبعة في الرسائل العلمية، ومنها:

- كتبت الآيات بالرسم العثماني، مع بيان اسم السورة ورقم الآية.
- عزوت الأحاديث إلى مظانها من كتب المتون بذكر اسم الكتاب، والجزء، ورقم الصفحة، ورقم الحديث إن وجد، مع الاكتفاء بالصحيحين عند ورود الحديث فيهما أو في أحدهما.
- وثقت نصوص المفسرين والعلماء من المصادر الأصلية.
- وضعت علامة التنصيص " .... " عند نقل نص أحد المصادر، وتركت ذلك عند نقل مفهوم الكلام ومعناه، مع الإشارة إلى المرجع في الحاشية.
- ذكرت المراجع في آخر كل صفحة، واكتفيت بالإشارة إلى الكتاب واسم المؤلف مع رقم الصفحة، أما ذكر تفاصيل الطباعة والنشر، فأوردته في فهرس المراجع.

وأما الإضافة العلمية وما يتعلق الدراسات السابقة: فعلى الرغم من أهمية موضوع تعظيم الله تعالى إلا أن المؤلفات فيه قليلة، والكلام فيه منثور بين كتب العقيدة والتفسير، ولم يقع بين يدي كتاب أو بحث استنبط مؤلفه مواطن التعظيم من قصة إبراهيم عليه السلام، لذا أرجو أن يكون بحثي إضافة علمية في المكتبة القرآنية، كما أرجو أن أكون قد أعطيت الموضوع حقه من البحث والدراسة بما يتناسب مع أهميته، وبالله التوفيق.

تمهيد

أولا: مفهوم التعظيم:

التعظيم لغة: "عظم: العين والظاء والميم أصل واحد صحيح يدل على كبر وقوة، فالعِظَم: مصدر الشَّيء العظيم. تقول: عَظُمَ يَعْظُم عِظَماً، وعظّمته أنا، فإذا عَظُم في عينيك قلت: أعْظمتُه واستعظمْتُه"(١)، " وأعظم الأمر: أي عظمه وفخمه، والتعظيم: التبجيل " (٢)، " والعظم: خلاف الصغر " (٣)، " والعظمة: الكبرياء والزهو "(٤)، " ومن صفات الله عز وجل العلي العظيم، ويسبح العبد ربه فيقول: سبحان ربي العظيم "(٥).

من هنا نلحظ أن كلمة التعظيم لغة تدور حول معان عدة، هي: التبجيل والتوقير والفخامة والكبرياء، أما ماهية التعظيم فيمكن القول بأنها: " التقدير والإجلال الذي ينبعث من القلب لأمر ما حسيا كان أو معنويا، وقد يقترن بالمحبة له والهيبة منه"(٦).

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ٤: ٣٥٥.

ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. "كتاب العين". تحقيق د مهدي المخزومي. د إبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال)، ٢: ٩١؛ والأزهري، محمد بن أحمد الهروي. "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب. (ط١،بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٢: ١٨٢؛ والفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). ٥: ١٩٨٧.

(٢) الفارابي، "الصحاح"، ٥: ١٩٨٨.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٢: ٤١٠.

(٤) رضا، أحمد رضا. "معجم متن اللغة". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ/١٣٨٠هـ)، ٤: ١٤٢.

(٥) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٢: ١٨٢. ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢: ٤٠٩.

(٦) موقع مشروع تعظيم البلد الحرام على الشبكة العنكبوتية.

معنى تعظيم الله:

قيل: "العظيم الذي جاوز قدره وجلّ عن حدود العقول حتى لا تُتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته"[١].

وقيل: "العظيم: الجامع، لجميع صفات العظمة والكبرياء، والمجد والبهاء، الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء، وإن جلت عن الصفة، فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم"[٢].

"وعظمة الله لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء، ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه وفوق ذلك بلا كيفية ولا تحديد"[٣].

قال الهروي رحمه الله في بيان حقيقة تعظيم الله تعالى: " تعظيمُ الحقِّ سبحانه هو ألا يجعلَ دونَه سببًا، ولا يَرَى عليه حقًّا، أو ينازِع له اختيارًا "[٤].

وقد شرح كلامه ابن القيم رحمه الله فقال: " وذكر من تعظيمه ثلاثة أشياء: أحدها: ألا تجعل دونه سببا، أي لا تجعل للوصلة إليه سببا لغيره، بل هو الذي يوصل عبده إليه، فلا يوصل إلى الله إلا الله، ولا يقرب إليه سواه، ولا يدني إليه غيره، ولا يتوصل إلى رضاه إلا به، فما دل على الله إلا الله، ولا هدى إليه سواه، ولا أدنى إليه غيره، فإنه سبحانه هو الذي جعل السبب سببا، فالسبب وسببيته وإيصاله: كله خلقه وفعله، الثاني: ألا يرى عليه حقا: أي لا ترى لأحد من الخلق لا لك ولا لغيرك حقا على الله، بل الحق لله على خلقه، ....، وأما حقوق العبيد على الله تعالى: من إثابته لمطيعهم، وتوبته على تائبهم، وإجابته لسائلهم: فتلك حقوق أحقها الله سبحانه على نفسه، بحكم وعده وإحسانه لا أنها حقوق أحقوها هم عليه. فالحق في الحقيقة لله على عبده، وحق العبد عليه هو ما اقتضاه بجوده وبره، وإحسانه إليه

---

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢: ٤٠٩.

(٢) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، (ص ٩٥٤).

(٣) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٢: ١٨٢.

(٤) الهروي، عبد الله بن محمد. "منازل السائرين". (بيروت: دار الكتب العلمية). (ص ٨١).

بمحض جوده وكرمه، هذا قول أهل التوفيق والبصائر، وأما قوله: أو لا ينازع له اختيارا: أي إذا رأيت الله عز وجل قد اختار لك أو لغيرك شيئا إما بأمره ودينه، وإما بقضائه وقدره فلا تنازع اختياره، بل ارض باختيار ما اختاره لك، فإن ذلك من تعظيمه سبحانه"(١).

فتعظيم الله يعني التسليم لأمره سبحانه بالقيام بأوامره، والانتهاء عن نهيه، والتعبد بأسمائه وصفاته، ومحبة رسله وموالاتهم، والرضا بقضائه وقدره، يعني أن يمتلئ القلب له حبا وإجلالا وانقيادا.

ثانيا: تعظيم الأنبياء لربهم:

إن تعظيم الله في القلب من أجلّ العبادات وأعلاها مقاما، فالعباد " يتفاضلون في الإيمان على قدر تعظيم الله في القلوب والإجلال له والمراقبة لله في السر والعلانية "(٢)، ولا شك أن الأنبياء عليهم صلوات من الله كانوا أكثر الناس إيمانا بربهم وأشدهم تعظيما له سبحانه، كما أنهم أعرف الخلق بربهم، عرفوه بالنظر في أفعاله، والتفكر في آياته، وتدبر نعمه وآلائه، ومعلوم أن منزلة تعظيم الله تابعة للمعرفة، " فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالى في القلب، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيما وإجلالا " (٣)، وقد ظهر ذلك واضحا جليا في عبادتهم لربهم رغم اصطفائهم، ودعوتهم لأقوامهم وتحمل الأذى في سبيل تنفيذ أمر الله لهم، وتعظيم شعائر ربهم، كما بينت آيات الذكر الحكيم في القرآن الكريم.

فهذا نوح أنكر على قومه عدم توقيرهم لربهم فقال: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣﴾ [سورة نوح:١٣]، أي: مالكم لا تعظمونه سبحانه حق عظمته، وإبراهيم عليه السلام صبر على عداء الكل له، وجاهد في سبيل إيصال دعوة الله لقومه، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي. (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ٢: ٤٦٩.

(٢) المغراوي، محمد بن عبد الرحمن. "موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية". (ط١، القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع)، ٦: ٤.

(٣) ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين"، ٢: ٤٦٣.

كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ [سورة النحل:١٢٠]، وقد أظهر لهم في كل موقف أن ولاءه لله وحده، وخوفه منه وحده، وبراءته منهم ومن شركهم وضلالهم، وما ذلك إلا توقيرا وتعظيما وإجلالا لله تعالى، وأيوب عليه السلام لما ابتلي بالمرض تضرع إلى ربه وتوسل إليه ليشفيه، قال تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ [سورة الأنبياء:٨٣]، " جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد، وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه، ووجود طعم المحبة في التملق له، والإقرار له بصفة الرحمة، وأنه أرحم الراحمين، والتوسل إليه بصفاته سبحانه، وشدة حاجته هو وفقره" (١)، وأما نبي الأمة وخاتم المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فقد كان عابدا قانتا لله خاضعا له متذللا وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو القائل: " والله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية "(٢)، فهذه إشارة إلى تعظيم الأنبياء لربهم مع ما بلغوه من منزلة واصطفاء صلوات ربي وسلامه عليهم.

---

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "تفسير القرآن الكريم". تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان. (ط١، بيروت: دار ومكتبة الهلال،١٤١٠هـ)، (ص٣٨١).

(٢) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري". تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، في صحيحه، كتاب الأدب، باب: من لم يواجه الناس بالعتاب، حديث رقم (٦١٠١)، ٨: ٢٦.

وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع، حديث رقم (٧٣٠١)، ٩: ٩٧.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته، حديث رقم (١٢٧) وحديث رقم (١٢٨)، ٤: ١٨٢٩.

مبحث: مواطن تعظيم الله تعالى وعظمته في قصة إبراهيم عليه السلام

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تعظيم الله تعالى في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه

المطلب الثاني: عظمة الله تعالى في إنجاء إبراهيم عليه السلام من النار

المطلب الثالث: تعظيم الله في قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود

المطلب الرابع: تعظيم الله تعالى في هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام

المطلب الخامس: تعظيم الله ببذل الزوجة والولد في سبيل الله

المطلب السادس: عظمة الله تعالى في بشارة إبراهيم عليه السلام بإسحاق

المطلب السابع: تعظيم الله في قصة الذبيح

المطلب الثامن: تعظيم الله في قصة بناء الكعبة

المطلب الأول: تعظيم الله تعالى في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه:

بدأ إبراهيم عليه السلام أباه بالنصيحة والتوجيه لعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، دعاه بلطف ولين مستخدما أسلوب الحاني المشفق بقوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ ليستميله ويظهر له خوفه عليه، سأله ولم يأمره تأدبا معه: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم:٤٢]، ثم أخبره بأن لديه قليلا من علم ولم يصف والده بالجهل، ثم حذره من اتباع الشيطان، وأخيرا ذكره بعقاب الله إن لم يهتد، فجاء الرد عنيفا قويا مهددا متوعدا من الأب، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾﴾ [سورة مريم:٤٦].

ثم توجه إبراهيم عليه السلام إلى قومه يشككهم في معبوداتهم، وحاول إقناعهم بالحجة والمنطق السليم أنها لا تنفع ولا تضر، بل هي مخلوقة متغيرة زائلة مسخرة، لا تصلح للعبادة، وعدد لهم أفعال الرب المستحق للعبادة وحده دون سواه، فلما غلبهم بالحجة اعتذروا له عن شركهم وأن سببه تقليد الآباء، ثم حدثت واقعة تكسير الأصنام التي أعادت القوم إلى وعيهم ونبهتهم إلى حقيقة ضعف معبوداتهم، لكنهم تمادوا في غيهم، فأعلن براءته منهم ومن أصنامهم وبين حقيقة توجهه إلى الله بالعبادة وحده دون سواه[1].

---

(١) ينظر: السمرقندي، الليث نصر بن محمد. "بحر العلوم". تحقيق د. محمود مطرجي. (بيروت: دار الفكر)، ١: ٤٦٠؛ السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد. "تفسير القرآن". تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٤: ٥٣؛ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٤: ٣٥؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٤: ٤٨.

مواطن التعظيم:

لقد بين إبراهيم عليه السلام عظمة الخالق سبحانه في هذا الموطن من عدة وجوه كما يلي:

١/ تنبيه إبراهيم عليه السلام قومه إلى الخطأ في دينهم فأخذ يبحث عن إله لا يزول ويدوم ولا يتغير حاله، إله له صفات الكمال والقوة، وأرشدهم بطريق النظر والاستدلال وعرفهم " أن النظر الصحيح مؤد إلى أن شيئا منها لا يصح أن يكون إلها لقيام دليل الحدوث فيها، وأن وراءها محدثا أحدثها وصانعا صنعها ومدبرا دبر طلوعها وأفولها وانتقالها ومسيرها وسائر أحوالها "(١)، فبين إبراهيم عليه السلام بذلك "أنه لا طريق إلى تحصيل معرفة الله تعالى إلا بالنظر والاستدلال في أحوال مخلوقاته " (٢)، ولا ريب أن معرفة الله تعالى من أدل الطرق إلى تعظيمه سبحانه.

٢/ توكل إبراهيم عليه السلام على ربه حين أظهر عدم خوفه من الأصنام فقال: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٨٠﴾ [سورة الأنعام: ٨٠]، أي: "لا أخاف معبوداتكم في وقت قط لأنها لا تقدر على منفعة ولا على مضرة إلّا أن يشاء ربي أن يصيبني بمخوف من جهتها "(٣)، فرد الأمر إلى مشيئة الله وحده فإنه هو الذي يخاف ويرجى" (٤)، وفي هذا دلالة على قوة

---

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٤٠.

(٢) النعماني، أبو حفص عمر بن علي بن عادل. "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٨: ٢٤٨.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٤٢؛ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٤: ٥٧٠؛ الشربيني، محمد بن أحمد. "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير". (القاهرة: مطبعة بولاق /الأميرية، ١٢٨٥هـ)، ١: ٤٣٢.

(٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان". تحقيق محمد حامد الفقي. (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ٢: ٢٥٤؛ الزجاج، إبراهيم بن السري. "معاني =

إيمانه وتوكله على ربه، وشدة يقينه بربه، وهذا من أعظم ثمار تعظيم الله في القلب[١].

٣/ استنكار الخليل عليه السلام على قومه عدم خوفهم من الإشراك بالله تعالى والأمن من عقابه، لأنه لا يجوز تعلق الخوف بغير الله أصلاً، فهو من لوازم الإلهية، ومن اتخذ مع الله ندًّا يخافه هذا الخوف فهو مشرك [٢]، قال تعالى على لسان خليله عليه السلام: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾ [سورة الأنعام:٨١]، أي أشركتم بالله القاهر القادر وعبدتم الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر، ولا تنفع ولا تضر.[٣]

٤/ قوله في نهاية سرده لحجته العقلية مع قومه ولما رأى تمسكهم بضلالهم: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٧٩﴾ [سورة الأنعام:٧٩] مبينا قدر الله تعالى وعظمته في قلبه، والمراد قد " أقبلت بقصدي وعبادتي وتوحيدي وإيماني "[٤] لله رب العالمين، " فالوجه توجه

=

القرآن وإعرابه". تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٢: ٢٦٩.

(١) عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. تحقيق: زهير الشاويش. (ط١). بيروت. المكتب الإسلامي، (ص ٤٣٥).

(٢) عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله، "تيسير العزيز الحميد"، (ص ٤١٧).

(٣) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ٢: ١٣٦؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص ٢٦٢).

(٤) ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٣١٤؛ الزجاج، "معاني القرآن"، ٢: ٢٦٨؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ٧: ٢٨؛

=

حيث توجه القلب فصار قلبه وقصده ووجهه متوجها إلى الله تعالى " [(١)]، ثم جاء عقب هذا القول من إبراهيم عليه السلام الذي أعلن فيه عقيدته الصحيحة وتوحيده الخالص: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [سورة الأنعام:١٦٢]، أي إن جميع عبادتي وحياتي ومماتي لله الملك الأعظم الذي لا يخرج شيء عن أمره، فعلم عليه السلام بالاسم الأعظم أنه سبحانه المستحق ذلك لذاته[(٢)].

٥/ وصف إبراهيم عليه السلام ربه أثناء مناظرته لقومه بصفات الكمال التي لا تتصف معبوداتهم بشيء منها، صفات تقتضي توحيده سبحانه وانفراده بالملك [(٣)]، وأثنى عليه سبحانه وأظهر عظمته وكبرياءه [(٤)] فقال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة الأنعام:٧٩]،" فبين ما في الآلهة التِي تعبد من دون اللَّه من النقص وبين ما لربه فاطر السموات والأرض من الكمال بأنه

=

الشربيني، "السراج المنير"، ١: ٤٣٢.

(١) الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. "بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية". تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. (ط١، مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، ١٣٩٢هـ)، ١: ٥٣٠.

(٢) البقاعي، إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي)، ٧: ٣٣٩.

(٣) الثعلبي، أحمد بن محمد. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٧: ١٧٠؛ الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد. "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي. (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ١: ٢٧٦؛ ابن عطية الأندلسي "المحرر الوجيز"، ٤: ٢٣٤.

(٤) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢٤: ٥١٤؛ الزحيلي، وهبة بن مصطفى. "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج". (ط٢، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٩: ١٧٢.

الخالق الفاطر العليم السميع البصير الهادي الرازق المحيي المميت" (١)، النافع الضار وهو الذي يحسن أن يُعبد دون سواه(٢).

ثم وصف لهم جانبا آخر " من صفات هذا الرب الجليل الذي خلق الخلق جميعاً والذي يهدي قلوب عباده إلى الحق وينعم عليهم، فما من نعمة في الأرض ولا في السماء إلا وهو مسديها إليهم، فهو الذي يطعم ويسقي، وإذا مرض عبده فهو الذي يشفيه من مرضه ويعافيه، وهو الذي يميته ويحييه ويبعث من في القبور، وهو الذي من حلمه وكرمه وعفوه يجعل عباده طامعين في مغفرته وعفوه " (٣)، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾ [سورة الشعراء:٧٨-٨٢]، " واعلم أن إبراهيم عليه السلام جمع في هذه الألفاظ جميع نعم الله تعالى من أول الخلق إلى آخر الأبد في الدار الآخرة "(٤)، والتي انفرد بها سبحانه وليس للأصنام قدرة على شيء منها(٥)، والتي تثبت أن الله هو المستحق للعبادة دون سواه لأن الحمد والثناء والطاعة لا تتحقق إلا على إيصال المنفعة (٦)، ولا شك أن إفراد الله بأفعاله من مظاهر تعظيمه وتبجيله سبحانه.

---

(١) الحراني، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. "مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ١٦: ٢٠٧.

(٢) الرازي، " التفسير الكبير"، ٢٢: ١٥٣.

(٣) الرفاعي، محمد نسيب. "التوصل إلى حقيقة التوسل". (ط٣، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، (ص ٣٠)؛ آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن. "البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية". (ط١، مكتبة الهداية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، (ص ٩٤).

(٤) الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٤: ٥١٣.

(٥) ينظر: ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)، ١٩: ١٤٤.

(٦) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٣: ٤٧٥.

٦/ بيانه عليه السلام عظمة الله تعالى بتحقير آلهتهم وبيان ضعفها، فقال: ﴿هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ۝٧٢﴾ [سورة الشعراء:٧٢]، وقال: ﴿لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ۝٤٢﴾ [سورة مريم:٤٢]، فوصف الآلهة بعدم السمع والبصر والنفع والضر، بل هي عاجزة عن حماية نفسها من الكسر والإفساد، والمراد: تتوجهون بالدعاء والعبادة لمن كان هذا وصفه؟، فإن المراد من الدعاء والطلب والالتجاء حصول الإجابة، وكيف تحصل ممن لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر، وكان الأولى بكم تعظيم الله تعالى وصرف العبادة التي هي غاية التعظيم له سبحانه فهو الخالق الرازق، الملك المدبر، المحيي والمميت، المنعم المستحق للعبادة دونما سواه.(١)

٧/ إسناده عليه السلام الهداية إلى الله تعالى في قوله: ﴿لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي﴾ [سورة الأنعام:٧٧]، وقوله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾ [سورة الشعراء:٧٨]، إشارة إلى المعبود الحق، الذي بيده الهداية سبحانه وأنها لا تكون إلا منه.(٢)

٨/ وصف إبراهيم عليه السلام ربه بالعلم الواسع في قوله: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا﴾ [سورة الأنعام:٨٠]، فلا يخفى عليه شيء سبحانه في السماء ولا في الأرض(٣)، وهذا وصف لله تعالى يعني: سعة قدرته وعلمه ورحمته وإفضاله (٤)، ومن المعلوم أن تعظيم الله وإجلاله لا يتحقق إلا بإثبات الصفات له سبحانه كما يليق بجلاله وعظمته.

---

(١) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢١: ٥٤٣، ٢٤: ٥١٠.

(٢) ينظر: النعماني، ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب"، ٨: ٢٤٩.

(٣) ينظر: القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه". تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. (ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٣: ٢٠٨٧.

(٤) ينظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان عدنان الداودي. (ط١، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، (ص ٧٨٠).

٩/ توسل إبراهيم عليه السلام لربه بصفاته العلا وخضوعا له سبحانه وتذللا [١]، فقال: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾ [سورة الشعراء:٨٢]، " فأوقف " عليه السلام نفسه على الطمع في المغفرة وهذا دليل على شدة خوفه مع منزلته وخلته "[٢] تعظيما لقدر الله تعالى وتبجيلا له[٣]، فإن من تعظيم الحق سبحانه وتعالى ألا ترى لك حقا على الله[٤]، " وأطلق على رجاء المغفرة لفظ الطمع تواضعا لله تعالى ومباعدةً لنفسه عن هاجس استحقاقه المغفرة وإنما طمع في ذلك لوعد الله بذلك "[٥].

وقال عليه السلام تأدبا مع الله: ﴿عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ۝٤٨﴾ [سورة مريم:٤٨]، وهذا أيضا دليل على تواضعه لربه ورجاء خوفه منه، وفيه إشارة إلى أن حصول الإجابة والإثابة تفضلا منه سبحانه[٦].

١٠/ إعلان إبراهيم عليه السلام البراءة من الشرك وأهله تعظيما لله تعالى، فقال: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الممتحنة:٤]، أي: " إني بريء مما تشركون من الأجرام التي تجعلونها شركاء لخالقها " [٧]، ثم أعلن الخليل عداوته لمعبودات القوم فقال: إني " عدو لها لا أعبدها، ولا أبالي بها، ولا أفكر فيها، ....، لكن ربّ العالمين الذي خلقني ورزقني، وهو وليي في الدنيا والآخرة هو الذي أعبده وأنحي إجلالا لعظمته

(١) ينظر: الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك. "تفسير ابن فورك". دراسة وتحقيق علال عبد القادر بندويش، (المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ١: ٢٤٠.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٢٣٥؛ أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط"، ٨: ١٦٦.

(٣) ينظر: الزحيلي، "التفسير المنير"، ١٩: ١٦٩.

(٤) ينظر: ابن قيّم الجوزية، "مدارج السالكين"، ٢: ٤٦٩.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٩: ١٤٣.

(٦) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٧: ٢٧٢؛ القاسمي، محمد بن جمال الدين. (١٤١٨هـ). "محاسن التأويل". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية)، ٧: ١٠٢.

(٧) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٤٠؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٥٦٨.

وعزته "[١]، وجعل كلمة التوحيد هي الباقية في ذريته إلى قيام الساعة، " وروح هذه الكلمة وسرها: إفراد الرب جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وتبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره بالمحبة والإجلال والتعظيم والخوف والرجاء وتوابع ذلك من التوكل والإنابة والرغبة والرهبة، فلا يحب سواه وكلما كان يحب غيره فإنما يحَب تبعا لمحبته وكونه وسيلة إلى زيادة محبته، ولا يُخاف سواه، ولا يُرجى سواه، ولا يُتوكل إلا عليه، ولا يُرغب إلا إليه، ولا يُرهب إلا منه، ولا يُحلف إلا باسمه، وَلَا يُنظر إِلَّا له، ولا يتاب إِلَّا إليه، ولا يطاع إِلا أمره، ولا يُتحسب إلا به، ولا يُستغاث في الشدائد إلا به، ولا يُلتجأ إلا إليه، ولا يسجد إلا له، ولا يذبح إلا له وباسمه "[٢].

المطلب الثاني: عظمة الله تعالى في إنجاء إبراهيم عليه السلام من النار:

بعد أن أقام إبراهيم عليه السلام الحجة على قومه، استخدم معهم أسلوبا عمليا فكسّر أصنامهم في يوم عيد لهم، وأثبت مرة أخرى فساد معتقدهم وضعف معبوداتهم، فأصر القوم على وثنيتهم، وقرروا الانتصار لآلهتهم والانتقام لها من إبراهيم عليه السلام، وعدلوا عن الجدال والمناظرة واستعملوا قوتهم وسلطانهم لينصروا سفههم وطغيانهم واحتاروا بين القتل أو الحرق، فعمدوا إلى حرق إبراهيم عليه السلام بعد أن بنوا بنيانا عظيما، أضرموا فيه النيران، ثم ألقوا فيها نبي الله وخليله عليه السلام، فأنجاه الله منها وخذل القوم الكافرين وأبطل مكيدتهم، وأعلى كلمته [٣]، قال تعالى: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ۝٧٠﴾ [سورة الأنبياء:٦٨-٧٠].

---

(١) الزحيلي، "التفسير المنير"، ١٩: ١٦٧.

(٢) ابن القيم، "الجواب الكافي"، (ص ١٩٦). ينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٠: ٤٦٥.

(٣) ينظر: السمعاني، "تفسير القرآن"، ٣: ٣٩٠؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٨٨؛ ابن الجوزي، "زاد المسير"، ٣: ٢٠٠؛ الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير. "قصص الأنبياء". تحقيق مصطفى عبد الواحد. (ط١، القاهرة: دار التأليف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ١: ١٨١.

موطن التعظيم في القصة:

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل "[1]، قالها عليه السلام بثبات ويقين وصبر، متوكلا على الله العظيم القادر، واثقا به، عالما بأن التصرف المطلق في هذا الكون هو لله الواحد القهار، فالنار مخلوقة من مخلوقاته، وهي في ملكه وتحت تصرفه ومشيئته، ولن تحرقه إلا بأمره جلّ شأنه[2].

فلما علم الله من نبيه وخليله عليه السلام أنه رقى في الإخلاص منزلته الأعلى، وتوكل عليه حق التوكل، وتبرأ من الحول والقوة، وقطع العلائق عما سواه قال سبحانه: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ [سورة الأنبياء:٦٩][3]، فنزع " الله عن النار طبعها الذي طبعها عليه من الحر والإحراق، وأبقاها على الإضاءة والاشتعال كما كانت، والله على كل شيء قدير"[4]، "وهذا درس بليغ في الإيمان بعظمة الله تعالى، وعبرة وعظة لذوي

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ [سورة آل عمران:١٧٣]، رقم الحديث (٤٥٦٤)، (٣٩/٦).

وفي رواية عن ابن عباس أنه قال: ("حسبنا الله ونعم الوكيل، " قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم " حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ [سورة آل عمران:١٧٣]، حديث رقم (٤٥٦٣)، (٣٩/٦).

(٢) ينظر: ملكاوي، محمد بن أحمد. "عقيدة التوحيد في القرآن الكريم". (ط١، مكتبة دار الزمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، (ص ١٩٧).

(٣) ينظر: ابن محسن، حامد بن محمد. "فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد". (ط١، دار المؤيد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، (ص ١٥٦).

(٤) الزمخشري، "الكشاف"، ٣: ١٢٦. ينظر: الرازي، "التفسير الكبير". ٢٢: ١٥٩.

الأفهام، وتعليم أن إرادة الله فوق كل إرادة وسلطانه فوق كل سلطان، فما أراده الله كان، وما لم يشأ لم يكن"(١)، حيث نصر الله نبيه إبراهيم عليه السلام على القوم الظالمين، وأذلهم بين يديه، وقهرهم وأبطل مكرهم وجعلهم الأذلين الأسفلين فلم يقدروا عليه(٢)، وهذا حال المؤمنين المتوكلين على ربهم، المطمئنين إلى كفايته سبحانه، وأنه تعالى حسب من توكل عليه يهديه وينصره ويرزقه بفضله ورحمته وجوده(٣).

قال ابن القيم رحمه الله: " هو حسْب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه، وهو الذي يؤمن خوف الخائف، ويجير المستجير، وهو نعم المولى ونعم النصير، فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه تولاه وحفظه وحرسه وصانه، ومن خافه واتقاه، أمنه مما يخاف ويحذر، وجلب إليه كل ما يحتاج إليه من المنافع"(٤).

---

(١) الزحيلي، "التفسير الوسيط"، ٢: ١٥٩٧.

ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٠: ٢٢٤.

(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٥٢.

(٣) ينظر: الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. "النبوات". تحقيق عبد العزيز بن صالح الطويان. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ١: ٣٧٩.

(٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "بدائع الفوائد". (بيروت: دار الكتاب العربي)، ٢: ٢٣٧.

المطلب الثالث: مواطن التعظيم في قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود [(١)]:

بعد أن أنجى الله خليله من النار[(٢)]، وغلبه على قومه، خاصمه النمرود المتجبر وجادله في ربه، وأسند إلى نفسه أفعالا هي من اختصاص الله تعالى كالإحياء والإماتة، عنادا ومكابرة، فسلم له نبي الله جدلا وحاجه بإتيان الشمس من المغرب فبهت النمرود وسكت وتحير ودهش وانقطعت حجته[(٣)]، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [سورة البقرة:٢٥٨].

موطن التعظيم في القصة:

حاج إبراهيم عليه السلام الملك الكافر بدليلين يتضمنان أفعالا لله تعالى تدل على وحدانيته وقدرته وعظمته ومشيئته سبحانه [(٤)]، وأنه لا يعجزه شيء ولا يصعب عليه أمر تبارك شأنه، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١) قيل هو: نمرود بن كنعان، ملك بابل، وهو أول من تجبر وادعى الربوبية.
ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦٢٥؛ ابن عطيّة، "المحرر الوجيز"، ١: ٣٤٥؛ الرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ٢٠؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٣: ٢٨٣.

(٢) ذكر بعض المفسرين أن المناظرة حصلت بعد خروج إبراهيم من النار نقلا عن السدي، منهم: السمرقندي في تفسيره، ١: ١٧١؛ وابن كثير في تفسيره، ١: ٥٢٦؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٣: ٢٨٥؛ الزحيلي، "التفسير المنير"، ٣: ٢٩.
والبعض ذكر أن المناظرة قد تكون قبل الإنجاء، وقد تكون بعده بلا ترجيح، منهم: السمعاني في تفسيره ١: ٣٥١؛ والرازي في تفسيره ٧: ٢٠.

(٣) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٢: ٢٣٩؛ الواحدي "الوسيط"، ١: ٣٧٢؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٣٤٦؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص ١١١).

(٤) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٣١.

١/ أثبت إبراهيم عليه السلام عظمة الله وقدرته حين وصفه بما هو صفة له من الإحياء والإماتة[١]، فقال: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [سورة البقرة:٢٥٨].، " أي إنما الدليل على وجوده حدوث الأشياء المشاهدة بعد عدمها، وعدمها بعد وجودها، وهذا دليل على وجود الفاعل المختار ضرورة، لأنها لم تحدث بنفسها فلابد لها من موجد أوجدها وهو الرب الذي أدعو إلى عبادته وحده لا شريك له "[٢].

٢/ " لما ادعى الكافر أنه يفعل كما يفعل الله فيكون إلها مع الله طالبه إبراهيم بموجب دعواه مطالبة تتضمن بطلانها، فقال: إن كنت أنت ربا كما تزعم فتحيي وتميت كما يحيي ربي ويميت فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فتنصاع لقدرته وتسخيره ومشيئته، فإن كنت أنت ربا فأت بها من المغرب " [٣]، قال ابن القيم: " تأمّل ما في ضمن هذه المناظرة من حسن الاستدلال بأفعال الرب المشهودة المحسوسة التي تستلزم وجوده وكمال قدرته ومشيئته وعلمه ووحدانيته من الإحياء والإماتة المشهودين اللذين لا يقدر عليهما إلا الله وحده، وإتيانه تعالى بالشمس من المشرق لا يقدر أحد سواه على ذلك " [٤]، فالآية دالة على تفرده سبحانه بالخلق والتدبير[٥]، وأنه لا يشبهه شيء من خلقه، وأن معرفة قدره وعظمته سبحانه تكون على قدر معرفته، ولا يكون ذلك إلا بالنظر والتأمل في الكون وما فيه من دلائل قاطعة على توحيده، ووصفه سبحانه بأفعاله والاستدلال عليه بآثاره[٦].

---

(١) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٣٤٦.

(٢) ابن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٥٢٥.

(٣) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٢: ٢٠٤.

(٤) المرجع السابق، ٢: ٢٠٥.

(٥) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص١١١).

(٦) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ٢٢؛ الزحيلي، "التفسير المنير"، ٣: ٣١.

المطلب الرابع: تعظيم الله تعالى في هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام:

بعد أن أنعم الله على نبيه إبراهيم عليه السلام بالنجاة من النار، نجاه ولوطا عليه السلام من القوم الكافرين، فهاجر إبراهيم مع زوجته سارة وابن عمه لوط عليهما السلام إلى بلاد الشام [1]، فكانت أول هجرة من أجل الدين في الأرض[2]، قال تعالى: ﴿۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٦﴾ [سورة العنكبوت:٢٦]، وقال سبحانه: ﴿قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ٩٧ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٩٩ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠﴾ [سورة الصافات:٩٧-١٠٠].

موطن التعظيم:

في هجرة إبراهيم عليه السلام تعظيم لله تعالى وإجلال لدينه وصدق في معاملته لربه، فإنه ما خرج من وطنه وما صبر على فراق أهله ودياره، وما فر إلى ربه من الشرك والوثنية إلا إظهارا لدين الله، وطلبا لمقر يتمكن فيه من عبادة الله [3]، طاعة لله تعالى، وطلبا لمرضاته.[4]

وقد خرج عليه السلام إلى أرض ليس له فيها أنيس ولا عشير، ليس فيها أحد يرجو

(١) ينظر: السمرقندي، "بحر العلوم"، ٢: ٤٣٢؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٨٩؛ ابن الجوزي، "زاد المسير"، ٣: ٢٠١؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص٥٢٦).

(٢) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧: ١٠٨.

(٣) ينظر: النعماني، "اللباب"، ١٣: ٥٤٣؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧: ١٠٨؛ المنياوي، أبو المنذر بن محمد. "الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان". (ط١، مصر: مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ١: ٣٤٥، ٢: ٤٨٤؛ عبد الوهاب، أحمد عبد الوهاب. النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام. مكتبة وهبة، (ص ٣٨).

(٤) ينظر: السمرقندي، "البحر المحيط"، ٢: ٦٣٠؛ السمعاني، "تفسير القرآن"، ٤: ١٧٦؛ ابن عاشور، "المحرر الوجيز"، ٤: ٣١٤.

نصرته، ولا من يطلب مودته، خرج معتمدا على الله وحده دونما سواه، راجيا مرضاته سبحانه[١]، متوكلا عليه موقنا بنصرته فقال: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة العنكبوت:٢٦]، أي: القوي الذي يمنعني من أعدائي، ويمنعهم من إيذائي، ينصر المظلوم، ويؤيد من ينتصر لدينه [٢]، وكان الخليل عليه السلام بذلك أول من اعتزل قومه وهاجر من بلده إلى حيث يتمكن من عبادة ربه، قال تعالى على لسان نبيه: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٩٩ ﴾ [سورة الصافات:٩٩] فكانت الآية أصلا في الهجرة والعزلة[٣].

المطلب الخامس: تعظيم الله ببذل الزوجة والولد في سبيل الله:

أنزل إبراهيم عليه السلام هاجر وابنهما إسماعيل عند البيت، وهو طفل رضيع، روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس: " أول ما اتخذ النساء المِنطَق[٤] من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت عند دوحة، فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقا، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية

(١) ينظر: البقاعي، "نظم الدرر"، ١٤: ٤٢٥؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٧: ٥٥٣.

(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف" ٣: ٤٥١؛ الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٥: ٤٧؛ التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٠: ٢٣٨.

(٣) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٥: ٩٧.

(٤) المِنْطَق: بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء، وهو ما يُشد به الوسط، ومعناه: أن هاجر تزينت بزي الخدم حتى تستميل سارة وتجبر قلبها.

ينظر: العيني، أبو محمد محمود بن أحمد. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ١٥: ٢٥٥؛ الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف. "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ١٤: ١٩.

حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال: رب ﴿أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ [سورة إبراهيم:٣٧]، حتى بلغ: ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [سورة إبراهيم:٣٧] ".[١]

موطن التعظيم:

حقق إبراهيم عليه السلام درجة عالية من التعظيم بطاعة الله واستجابته لأمره تعالى بترك ابنه وزوجته في مكان موحش لا أنيس فيه ولا جليس، وواد مقفر لا زرع فيه ولا ثمر عند البيت الحرام، موقنا بعدل خالقه ورحمته وحكمته [٢]، معظما لشعائر ربه، قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [سورة إبراهيم:٣٧]، أي: " ما أسكنتهم هذا الوادي الخلاء البلقع من كل مرتفق ومرتزق إلا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم، ويعمروه بذكرك وعبادتك وما تعمر به مساجدك ومتعبداتك، متبركين بالبقعة التي شرفتها على البقاع " [٣]، فلا يشغلهم عن عبادتك شاغل ويظل بيتك معمورا.[٤]

وقد تضرع إبراهيم عليه السلام في الآيات لربه وناجاه، ولجأ إليه سبحانه حيث كرر النداء بقوله: (رب) و(ربنا) إظهارا لتقديس الله وتعظيمه في نفسه، وتذللا لعزته، وطلبا لإجابته[٥]، ونبه على معرفة الله الغيب ورحمته الواسعة، وكانت نتيجة ذلك أن استجاب الله

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [سورة النساء:١٢٥]، حديث رقم (٣٣٦٤)، (٤/١٤٢).

(٢) ينظر: الرفاعي، "التوصل إلى حقيقة التوسل"، (ص٩١).

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٥٥٩؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٣: ٣٤١؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٩: ٤٧١؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ١٩: ٤٢٧؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٦: ٣١٩.

(٤) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٣: ٢٤١.

(٥) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٥٦٠؛ الرازي، "التفسير الكبير"، ١٩: ١٠٧؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٤٤٢؛ الزحيلي، "التفسير الوسيط"، ٢: ١٢٠٣.

له، فحفظ أهله، ورزقهم من الطيبات، وجعل القلوب تتعلق بهذا البيت إلى قيام الساعة.(١)

أما هاجر عليها السلام فقد ضربت أروع الأمثلة في التوكل على الله والاستسلام لأمره حين سألت الخليل عن سبب تركها وابنها في هذا المكان المقفر، فلما علمت أنه أمر الله قالت: (إذن لا يضيعنا)، تعلق قلبها بربها، وصدقت الخالق فأصدقها، أيقنت به سبحانه فرزقها، وثقت به فأحاطها سبحانه بعنايته، وأكرمها بنبع ماء زمزم، ثم جعل سعيها بين الصفا والمروة شعيرة وركنا يؤديه كل مسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.(٢)

المطلب السادس: عظمة الله تعالى في بشارة إبراهيم عليه السلام بإسحاق:

وقعت البشارة لإبراهيم عليه السلام مرتين، مرة حين هاجر من العراق إلى الشام مفارقا أرضه وأهله فرارا بدينه، حين سأل ربه الذرية فبشره الله بإسماعيل عليه السلام، قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة الصافات:١٠٠-١٠١]، وكانت هذه البشارة لإبراهيم دون هاجر عليهما السلام، ثم امتُحن بعد ذلك بذبحه.

ومرة بشره الله بإسحاق ولم تكن عن مسألة من إبراهيم، وكان ذلك في الشام أيضا، وكانت البشارة هاهنا له ولزوجته سارة عليهما السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [سورة هود:٦٩-٧١]، وقال: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الحجر:٥١-٥٣]، وقال

(١) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص ٤٢٧).

(٢) ينظر: الثعالبي، "الجواهر الحسان"، ٣: ٣٨٦؛ الرومي، محمد بن إبراهيم. "ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة". (ط١، الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، (ص ١٤١-١٤٢).

تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٧ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝٢٨﴾ [سورة الذاريات:٢٤-٢٨].(١)

موطن التعظيم:

تظهر عظمة الله تعالى في البشارة الثانية بإسحاق عليه السلام، الذي وقعت بقدومه المعجزة، لأنها جرت على غير العادة فكانت حال كبر إبراهيم عليه السلام، وعقم زوجته سارة، وهذا مظنة اليأس من الولد، لذا عظمت الهبة(٢)، ولهذا كان التعجب والاستغراب من إبراهيم عليه السلام وامرأته تعقيبا على هذه البشارة، قال تعالى على لسان إبراهيم: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [سورة الحجر:٥٤]، وقال سبحانه على لسان زوجته سارة: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [سورة هود:٧٢]، وقال سبحانه واصفا حالها: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٢٩﴾ [سورة الذاريات:٢٩](٣)، وقد أجاب الملائكة على هذا التعجب في المواضع الثلاثة بما يدل على قدرة الله وعظمته سبحانه، فقالوا في سورة هود: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ۝٧٣﴾ [سورة هود:٧٣]، والمعنى أنهم تعجبوا من تعجبها من أمر الله الذي له صفات الكمال والجلال والإكرام سبحانه، فقالوا كيف تتعجبين من شيء إنما يحصل بقدرة الله وحكمته، وقضائه وقدره، إذا أراد شيئا سبحانه يقول له كن فيكون(٤)، وختمت الآية بوصف الله تعالى بصفتي

---

(١) ينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٤: ٣٣٣-٣٣٤؛ ابن القيم، "إغاثة اللهفان"، ٢: ٣٥٦.

(٢) ينظر: السمعاني، "تفسير القرآن"، ٣: ١٤٣؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ٦: ١١٤.

(٣) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل"، ٤: ٢٨٥؛ الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٨: ١٧٧؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ١٨: ٤٦٤؛ الزحيلي، "التفسير المنير"، ٧: ٢٧٨.

(٤) ينظر: السمعاني، "تفسير القرآن"، ٢: ٣٣٤؛ الوجيز للواحدي (ص ٥٢٧)؛ ابن الجوزي، "زاد =

الحميد المجيد، أي المستحق لجميع أنواع المحامد كلها، العظيم الشأن الممجد في ذاته وصفاته، الذي لا حد لنعمه(١)، " وهو تذييل بديع لبيان أن مقتضى حالها أن تحمد مستوجب الحمد المحسن إليها بما أحسن، وتمجده إذ شرّفها بما شرف "(٢).

وأجاب الملائكة على دهشة إبراهيم عليه السلام في سورة الحجر بقولهم: ﴿بَشَّرْنَاكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَانِطِينَ ۝٥٥﴾ [سورة الحجر:٥٥]، أي الأمر الحق واليقين الذي لا شك فيه ولا ريب، الثابت الواقع لا محالة من الله القادر على كل شيء(٣).

وأما جوابهم على تعجب سارة في سورة الذاريات فكان بقولهم: ﴿قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٠﴾ [سورة الذاريات:٣٠]، أي إنما كانت هذه البشارة العظيمة من الله الحكيم في تدبير أمور عباده العليم بما ينفعهم، القادر على ما تتعجبين منه وتستبعدين حدوثه، لا يعجزه شيء سبحانه(٤).

المطلب السابع: تعظيم الله في قصة الذبيح:

ابتلى الله تعالى خليله إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام بعد أن شب وترعرع، فعزم إبراهيم عليه السلام على التنفيذ، ثم عرض الأمر على ابنه تمهيدا له وليعلم أنه أمر من الله، وليظهر له صبر ابنه على ما قدّره الله عليهما(٥)، وليحصل منه الرضا والامتثال لأمر

=

المسير"، ٢: ٣٨٧؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ٩: ٣٣٢-٣٣٣.

(١) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٢٨٩؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٦: ١٦؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص ٣٨٦)؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٢: ١٢٢.

(٢) القاسمي، "محاسن التأويل"، ٦: ١١٦.

(٣) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ٦١؛ الرازي، "التفسير الكبير"، ١٩: ١٥١؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ١١: ٦٧؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص ٤٣٢).

(٤) ينظر: السمعاني، "تفسير القرآن"، ٥: ٢٥٨؛ الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٤٠٢؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٤٧؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ١٨: ٤٦٥.

(٥) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٦: ٣٥٠؛

الله[١]، وهذا ما كان حيث أجاب الابن وانصاع بقلب صابر مطمئن[٢]، فلما استسلما لأمر الله ورضيا بقضائه وخضعا وانقادا، وشرع إبراهيم في التنفيذ جاء الأمر من الله ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٖ ١٠٧﴾ [سورة الصافات: ١٠٧][٣]، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٖ ١٠٧﴾ [سورة الصافات:١٠٢-١٠٧].

موطن التعظيم في القصة:

في هذا الابتلاء المبين أظهر نبي الله إبراهيم عليه السلام أعلى درجات الطاعة لله تعالى، والانقياد لأمره، وتبين كمال إيمانه ويقينه بربه، حيث عمد إلى تلبية أمر الله تعالى بثقة واطمئنان، ورضا واستسلام، وهذه أعلى درجات تعظيم الله تعالى كما بينها ابن القيم حين عرّف التعظيم بأنه معرفة العظمة مع التذلل، وهو على ثلاث مراتب أولاها: تعظيم أوامر الله ونواهيه[٤].

أما الابن الصابر المحتسب الراضي بقضاء الله فكان جوابه: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ

---

(١) الرازي، "الكشاف"، ٤: ٥٤؛ الكلبي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ١٩٦؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ٢٣: ١٥١.

(٢) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٣: ١٩٠؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٢٨٨؛ الصرصري، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي. "الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية". تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، (٥٣٠)؛ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد". (ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ١: ٧١.

(٣) ينظر: الوجيز للواحدي (ص ٩١٣)؛ البغوي، معالم التنزيل"، ٤: ٣٧؛ الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٦: ٣٥٠؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٢٤.

(٤) ينظر: ابن القيم، "مدارج السالكين"، ٢: ٤٦٤.

سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة الصافات:١٠٢]، فلم يكن أقل من والده طاعة واستسلاما لأمر الله تعالى بل أخلص نفسه له سبحانه، وعلق الأمر بمشيئته تأدبا معه واستعانة به، وأنه لا سبيل إلى التحمل والإعانة على الطاعة إلا بفضله ومنّه وكرمه سبحانه(١)، وما ذلك إلا لعظمة الله وقدره في قلب الأب المؤمن والابن الصابر، فهان على الأول الافتداء بالابن مع شدة الأمر وصعوبته، وهانت الروح على الثاني فلم تساوِ نفسه عنده شيئا أمام أمر الله.

قال ابن القيم: "إن الله تعالى لما اتخذ إبراهيم خليلا، والخلة تتضمن أن يكون قلبه كله متعلقا بربه، ليس فيه شعبة لغيره، فلما سأله الولد وهبه إسماعيل، فتعلق به شعبة من قلبه، فأراد خليله سبحانه أن تكون تلك الشعبة له ليست لغيره من الخلق، فامتحنه بذبح ولده، فلما أقدم على الامتثال خلصت له تلك الخلة، وتمحّضت لله وحده، فنسخ الأمر بالذبح، لحصول المقصود وهو العزم، وتوطين النفس على الامتثال"(٢).

المطلب الثامن: تعظيم الله في قصة بناء الكعبة:

قص الله تعالى في الآيات إذعان إبراهيم عليه السلام لأمر الله تعالى برفع قواعد البيت الحرام، وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه أن إبراهيم عليه السلام لما أمر ببناء البيت جاء إلى مكة وقال لابنه إسماعيل: " إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه، وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾

(١) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٦: ٣٥٠؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٣: ١٥٠؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ١٦: ٢٦٥.

(٢) ابن القيم، "إغاثة اللهفان"، ٢: ٣٥٦؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص ٧٠٦).

[سورة البقرة:١٢٧]، قال: فجعلا يبنيان حتى يدوروا حول البيت وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾"(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾ [سورة البقرة:١٢٧-١٢٨].

موطن التعظيم في القصة:

تبين الآيات امتثال إبراهيم عليه السلام لأمر الله تعالى، وإذعانه وخضوعه وانقياده واستسلامه له سبحانه (٢)، فقد توسل إلى الله عز وجل بعد أن تقدم له بأعظم الطاعات وأهم القربات وهي بناء بيته الحرام توسل إليه بأن يكتبه وابنه من المقبولين ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ﴾، وفي هذا اعتراف بالتقصير في جنب الله، وإشعار بالخوف والرجاء من الله، حتى بعد اجتهاده عليه السلام في تنفيذ أمره سبحانه، وهذه ثمرة من ثمرات تعظيم الله في القلب، وهو ألا يرى العبد لنفسه الحق أو الفضل على الله(٣).

ثم دعا إبراهيم عليه السلام لذريته من بعده بالإسلام الذي هو في الحقيقة الانقياد والخضوع لله رب العالمين، ورجا ربه بأن يسخر لهم من يرشدهم إلى الإيمان، مضمنا ذلك كله بنعت الله بأسمائه الحسنى الدالة على كماله وعظمته سبحانه(٤).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، حديث رقم (٣٣٦٤)، (٤/١٤٢).

(٢) ينظر: القرطبي، مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١: ٤٤٢؛ السمعاني، "تفسير القرآن"، ١: ١٣٩؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ١: ٣٩٨.

(٣) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٤٤٠؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٦٢٠؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ٢: ١٥٩؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص٦٦).

(٤) ينظر: البقاعي، "نظم الدرر"، ٢: ١٥٩؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص٦٦)؛ ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٦: ٢٠٧.

خاتمة البحث

بعد هذه الدراسة لموضوع: **(مواطن تعظيم الله تعالى وعظمته في قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم)** تبين لي ما يلي:

- أن ماهية التعظيم تعني: التقدير والإجلال الذي ينبعث من القلب لأمر ما حسيا كان أو معنويا.
- أن تعظيم الله يعني: التسليم لأمره سبحانه بالقيام بأوامره، والانتهاء عن نهيه، والتعبد بأسمائه وصفاته، ومحبة رسله وموالاتهم، والرضا بقضائه وقدره، وأن يمتلئ القلب له حبا وإجلالا وانقيادا.
- أهمية تعظيم الله في قلب المؤمن وأنه الدافع لتوحيد الله وعبادته حق العبادة، واتباع أوامره سبحانه واجتناب نواهيه.
- أن الأنبياء عليهم صلوات الله كانوا أكثر الناس إيمانا بربهم وأشدهم تعظيما له سبحانه.
- أن عظمة الله تعالى تجلت في قصة إبراهيم عليه السلام في عدة مواطن.
- أن إبراهيم عليه السلام كان معظما لله تعالى وقد ظهر ذلك واضحا في أحداث كثيرة في قصته الواردة في القرآن الكريم.

لذا أوصي بما يلي:

- تسليط الضوء على أهمية عبادة التعظيم في القلب، فهي الأساس والمحرك لما بعدها من محبة وطاعة واتباع لله تعالى.
- الاهتمام بمواطن التعظيم في القرآن الكريم، قصصه وأحداثه.
- إفراد المؤلفات في هذا الموضوع ليسهل على طلبة العلم وعامة الناس الاطلاع عليه والاستفادة منه، فمما يلاحظ أنه موضوع منثور بين كتب العقيدة والتفسير وغيرها، وقلما أفردت له كتب بعينها.

وبعد، فهذا ما يسر الله كتابته من جهد متواضع، سائلة المولى أن يسهم في إثراء المكتبة الإسلامية، وأن يكون لبنة في ترسيخ هذه العبادة في قلوب المسلمين والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد. "**التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ).

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب. "**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. "**معجم مقاييس اللغة**". تحقيق عبد السلام هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "**تفسير القرآن الكريم**". تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان. (ط١، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤١٠هـ).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "**زاد المعاد في هدي خير العباد**". (ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**". تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي. (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "**الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**". (ط١، المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "**إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**". تحقيق محمد حامد الفقي. (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "**بدائع الفوائد**". (بيروت: دار الكتاب العربي).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "**مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**". (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "**تفسير القرآن العظيم**". تحقيق محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ).

ابن محسن، حامد بن محمد. "**فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد**". (ط١، دار المؤيد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "**لسان العرب**". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "**البحر المحيط في التفسير**". تحقيق صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد الهروي. "**تهذيب اللغة**". تحقيق محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك. "**تفسير ابن فورك**". دراسة وتحقيق علال عبد القادر بندويش، (المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. "**المفردات في غريب القرآن**". تحقيق صفوان عدنان الداودي. (ط١، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ).

آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن. "**البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية**". (ط١، مكتبة الهداية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**". تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. "**معالم التنزيل في تفسير القرآن**". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

البقاعي، إبراهيم بن عمر. "**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**". (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي).

البكري، محمد بن علي. "**دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**". (ط٤، بيروت: دار

المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. "**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**". تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

الثعلبي، أحمد بن محمد. "**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**". تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي. "**زاد المسير في علم التفسير**". تحقيق عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

الحراني، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. "**مجموع الفتاوى**". تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. "**بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**". تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. (ط١، مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، ١٣٩٢هـ).

الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. "**النبوات**". تحقيق عبد العزيز بن صالح الطويان. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير. "**قصص الأنبياء**". تحقيق مصطفى عبد الواحد. (ط١، القاهرة: دار التأليف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. "**مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

رضا، أحمد رضا. "**معجم متن اللغة**". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ/١٣٨٠هـ).

الرفاعي، محمد نسيب. "**التوصل إلى حقيقة التوسل**". (ط٣، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

الرومي، محمد بن إبراهيم. "**ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة**". (ط١، الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

الزجاج، إبراهيم بن السري. "**معاني القرآن وإعرابه**". تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. "**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**". (ط٢، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. "**التفسير الوسيط**". (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو. "**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

السمرقندي، الليث نصر بن محمد. "**بحر العلوم**". تحقيق د.محمود مطرجي. (بيروت: دار الفكر).

السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد. "**تفسير القرآن**". تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

الشربيني، محمد بن أحمد. "**السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**". (القاهرة: مطبعة بولاق /الأميرية، ١٢٨٥هـ).

الصرصري، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي. "**الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية**". تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

عبد الوهاب، أحمد عبد الوهاب. **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام**. مكتبة وهبة.

عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**. تحقيق: زهير الشاويش. (ط١).

بيروت. المكتب الإسلامي.

العمراني، أبو الحسين يحي بن أبي الخير. "**الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**". تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد. "**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. "**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. "**كتاب العين**". تحقيق د مهدي المخزومي. د إبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال).

القاسمي، محمد بن جمال الدين. (١٤١٨هـ). "**محاسن التأويل**". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. "**الجامع لأحكام القرآن**". تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. "**الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**". تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. (ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

القشيري، مسلم بن الحجاج. "**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف. "**الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد. "**التسهيل لعلوم التنزيل**". تحقيق الدكتور عبد الله

الخالدي. (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

المغراوي، محمد بن عبد الرحمن. **"موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية"**. (ط١، القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع).

ملكاوي، محمد بن أحمد. **"عقيدة التوحيد في القرآن الكريم"**. (ط١، مكتبة دار الزمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

المنياوي، أبو المنذر بن محمد. **"الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان"**. (ط١، مصر: مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

النعماني، أبو حفص عمر بن علي بن عادل. **"اللباب في علوم الكتاب"**. تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

النووي، يحي بن شرف. **"المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"**. (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

الهروي، عبد الله بن محمد. **"منازل السائرين"**. (بيروت: دار الكتب العلمية).

الهروي، علي بن سلطان أبو الحسن. **"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"**. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

الواحدي، علي بن أحمد. **"الوسيط في تفسير القرآن المجيد"**. تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

موقع مشروع تعظيم البلد الحرام على الشبكة العنكبوتية http://www.makkah.org.sa/site/

Bibliography

Ibn 'Aashuur At-Tuunisi, Muhammad At-Taahir bin Muhammad. **"At-Tahreer wa At-Tanweer = Tahreer Al-Ma'na As-Sadeed wa Tanweer Al-'Aql Al-Jadeed min Tafseer Al-Kitaab Al-Majeed".** (Tunis: Ad-Daar At-Tunisiyyah for Publication, 1984).

Ibn 'Atiyyah Al-Andalusi, Abu Muhammad 'Abdul Haqq bin Gaalib. **"Al-Muharrar Al-Wajeez fee Tafseer Al-Kitaab Al-'Azeez".** Investigation: 'Abdus Salaam 'Abdush Shaafi Muhammad. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faaris, Abu Al-Husain Ahmad bin Faaris. **"Mu'jam Maqaayees Al-Lugha".** Investigation: Abdus Salaam Haaruun. (Daar Al-Fikr, 1399 AH – 1979).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. **"Tafseer Al-Qur'aan Al-Kareem".** Investigation: Office of Islamic and Arabic Studies and Researches under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan. (1st ed., Beirut: Daar wa Maktabah Al-Hilaal, 1410 AH).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. **"Zaad Al-Ma'aad fee Hady Khayr Al-'Ibaad".** (27th ed., Beirut: Muassaasah Ar-Risaalah, 1415 AH – 1994).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. **"Madaarij As-Saalikeen bayna Manaazil Iyaaka Na'bud wa Iyyaaka Nasta'eem".** Investigation: Muhammad Al-Mu'tasim Billaah Al-Bagdaadi. (3rd ed., Beirut: Daar Al-Kitaab Al-'Arabi, 1416 AH – 1996).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. **"Al-Jawaab Al-Kaafi li Man Sahala 'an Ad-Dawaa Ash-Shaafi or Ad-Daa wa Ad-Dawaa".** (1st ed., Morocco: Daar Al-Ma'rifah, 1418 AH – 1997).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. **"Igaatha Al-Lahfaan min Masaayid Ash-Shaytaan".** Investigation: Muhammad Haamid Al-Faqqi. (2nd ed., Beirut: Daar Al-Ma'rifah, 1395 AH – 1975).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. **"Badaai' Al-Fawaaid".** (Beirut: Daar Al-Kitaab Al-'Arabi).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. **"Miftaah Daar As-Sa'aadah wa Manshuur Walaayah Al-'Ilm wa Al-Iraadah".** (Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah).

Ibn Khatheer Ad-Dimashqi, Abu Al-Fidaa Isma'il bin 'Umar. **"Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem".** Investigation: Muhammad Husain Shamsuddeen. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, publications of Muhammad 'Ali Baydoun, 1419 AH).

Ibn Muhsin, Haamid bin Muhammad. **"Fathul Laah Al-Hameed Al-**

Majeed fee Sharh Kitaab At-Tawheed". (1st ed., Daar Al-Muhayyid, 1417 AH – 1996).

Ibn Mandhuur, Muhammad bin Makram. **"Lisaan Al-'Arab".** (3rd ed., Beirut: Daar As-Saadir, 1414 AH).

Abu Hayaan Al-Andalusi, Muhammad bin Yuusuf. **"Al-Bahr Al-Muheet fee At-Tafseer".** Investigation: Investigation: Sidqi Muhammad Jameel, (Beirut: Daar Al-Fikr, 1420 AH).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad Al-Harawi. **"Tahdeeb Al-Lugha".** Investigation: Muhammad 'Awad Mur'ib. (1st ed., Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 2001).

Al-Asfahaani, Muhammad bin Al-Hassan bin Fuurik. **"Tafseer Ibn Fuurik".** Study and Investigation: 'Alaal bin 'Abdil Qaadir Bandaweish, (Saudi Arabia, Umm Al-Qura University, 1430 AH – 2009).

Al-Asfahaani, Abu Al-Qaasim Al-Husain bin Muhammad. **"Al-Mufradaat fee Gareeb Al-Qur'aan".** Investigation: Safwaan 'Adnaan Ad-Daawudi. (1st ed., Beirut: Daar Al-Qalam, Ad-Daar Ash-Shaamiyyah, 1412 AH).

Aal Shaykh, 'Abdul Lateef bin 'Abdir Rahmaan. **"Al-Baraaheen Al-Islaamiyyah fee Radd Ash-Shubha Al-Faarisiyyah".** (1st ed., Maktabah Al-Hidaayah, 1410 AH – 1989).

Al-Bukhaari, Muhammad bin Isma'eel. **"Al-Jaami' Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasar min Umuur Rasuulil Laah salla Allaah 'alayhi wa salaam wa Sunanihi wa Ayyaamihi = Saheeh Bukhari".** Investigation: Muhammad Zuhayr bin Naasir An-Naasir. (1st ed., Daar Tawq An-Najaah, 1422 AH).

AL-Bagawi, Abu Muhammad Al-Husain bin Mas'uud. **"Ma'aalim At-Tanzeel fee Tafseer Al-Qur'aan".** Investigation: 'Abdur Razaaq Al-Mahdi, (1st ed., Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1420 AH).

Al-Biqaa'I, Ibrahim bin 'Umar. **"Nuzum Ad-Durar fee Tanaasun Al-Aayaat wa As-Suwar".** (Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Islaami).

Al-Bakri, Muhammad bin 'Ali. **"Daleel Al-Faaliheeh li Turuq Riyaad As-Saaliheen".** (4th ed., Beirut: Daar Al-Ma'rifah for Printing and Publication and Distribution, 1425 AH – 2004).

Ath-Tha'aalabi, 'Abdur Rahmaan bin Muhammad. **"AL-Jawaahir Al-Hisaan fee Tafseer Al-Qur'aan".** Investigation: Sheikh Muhammad 'Ali Mu'awwad and Sheikh 'Aadil Ahmad bin 'Abdil Mawjood. (1st ed., Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1418 AH).

Ath-Tha'aalabi, Ahmad bin Muhammad. **"Al-Kashf wa Al-Bayyaan 'an Tafseer Al-Qur'aan".** Investigation: Al-Imam Abi Muhammad bin 'Aashuur. Revision and Edition: ustadh Nazeer As-Saa'idi. (1st ed., Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1422 Ah – 2002).

Al-Jawzi, Jamaaluddeen 'Abdur Rahmaan bin 'Ali. **"Zaad Al-Maseer fee**

'Ilm At-Tafseer". Investigation: 'Abdur Razaaq Al-Mahdi. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kitaab Al-'Arabi, 1422 AH).

Al-Harraani, Abu Al-'Abaas Ahmad bin 'Abdil Haleem bin Taimiyyah. **"Majmuu' Al-Fataawa".** Investigation: 'Abdur Rahmaan bin Muhammad bin Qaasim. (Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'aan, 1416 AH – 1995).

Al-Harraani, Abu Al-'Abaas Ahmad bin 'Abdil Haleem bin Taimiyyah. **"Bayaan Talbees Al-Jahmiyyah fee Tahsees bida'ihim Al-Kalaamiyyah".** Investigation: Muhammad bin 'Abdur Rahmaan bin Qaasim. (1st ed., Makkah: Matba'ah Al-Hukuumah, 1392 AH).

Al-Harraani, Abu Al-'Abaas Ahmad bin 'Abdil Haleem bin Taimiyyah. **"An-Nubuwwaat".** Investigation: 'Abdul 'Azeez bin Saalih At-Tawayaan. (1st ed., Riyadh: Adwaa As-Salaf, 1420 AH – 2000).

Ad-Dimashqi, Isma'il bin 'Umar bin Katheer. **"Qisas Al-Anbiyaa".** Investigation: Mustafa 'Abdul Waahid. (1st ed., Cairo: Daar At-Ta'leef, 1388 AH – 1968).

Ar-Raazi, Abu 'Abdillaah Muhammad bin 'Umar. **"Fathul Gayb = At-Tafseer Al-Kabeer".** (3rd ed., Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1420 AH).

Rida Ahmad Rida. **"Mu'jam Matn Al-Luga".** (Beirut: Daar Maktabah Al-Hayaat, 1388 AH – 1380 AH).

Ar-Rifaa'i, Muhammad Naseeb. **"At-Tawseel ila Haqeeqah At-Tawassul".** (3rd ed., Beirut: Daar Lubnaan for Printing and Publication, 1399 AH – 1979).

Ar-Ruumi, Muhammad bin Ibrahim. **"Thiqah Al-Muslim billlaah Ta'aala fee Daw Al-Kitaab wa As-Sunnah".** (1st, Riyadh: Daar Kunuuz Ishbeeliyyah for Publication and Distribution, 1434 AH – 2013).

Az-Zajaaj, Ibrahim bin As-Sirri. **"Ma'aani Al-Qur'aan wa I'raabihi".** Investigation: 'Abdul Jaleel 'Abduhu Shalali. (1st ed., Beirut: 'Aalam Al-Kutub, 1408 AH – 1988).

Az-Zuhayli, Wahbah bin Mustafa. **"At-Tafseer Al-Muneer fee Al-'Aqeedah wa Ash-Sharee'ah wa Al-Manhaj".** (2nd ed., Damascus: Daar Al-Fikr Al-Mu'aasir, 1408 AH – 1988).

Az-Zuhayli, Wahbah bin Mustafa. **"At-Tafseer Al-Waseet".** (1st ed., Damascus: Daar Al-Fikr, 1422 AH).

Az-Zamakshari, Abu Al-Qaasim Mahmuud bin 'Amr. **"Al-Kashaaf 'an Haqaaiq Gawaamid At-Tanzeel".** (3rd Beirut: Daar Al-Kitaab Al-'Arabi, 1407 AH).

As-Sa'adi, 'Abdur Rahmaan bin Naasir. **"Tayseer Al-Kareem Ar-Rahmaan fee Tafseer Kalaam Al-Mannaan".** Investigation: 'Abdur Rahmaan bin 'Ma'la Al-Luwayhiq, (Muassasah Ar-Risaalah: 1420 AH – 2000).

As-Samarqandi, Al-Layth Nasr bin Muhammad. **"Bahr Al-'Uluum".**

Investigation: Dr. Mahmuud Matraji. (Beirut: Daar Al-Fikr).

As-Samaani, Abu Al-Mudhaffar Mansour bin Muhammad. **"Tafseer Al-Qur'aan".** Investigation: Yaasir bin Ibrahim and Gunaim bin 'Abaas bin Gunaim. (1st ed., Riyadh: Daar Al-Watan, 1418 AH – 1997).

Ash-Sharbeeni, Muhammad bin Ahmad. **"As-Siraaj Al-Muneer fee Al-Ighaatha 'alaa Ma'rifah Ba'd Ma'aani Kalaam rabbinaa Al-Hakeem Al-Khabeer".** (1st ed., Riyadh: Daar Al-Watan, 1419 AH – 1997).

As-Sarsari, Abu Ar-Rabee' Sulaiman bin 'Abdul Qowiyy. **"Al-Ishaaraat Al-Ilaahiyyah ilaa Al-Mabaahith Al-Usuuliyyah".** Investigation: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Isma'eel. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1426 AH – 2005).

'Abdul Wahaab, Ahmad 'Abdul Wahaab. **"An-Nubuwwah wa Al-Ambiyaa fee Al-Yahuudiyyah wa Al-Maseehiyyah wa Al-Islaam".** Maktabah Wahba.

'Abdul Wahaab, Sulaiman bin 'Abdullaah. **"Tayseer Al-'Azeez Al-Hameed fee Sharh Kitaab fee At-Tawheed alladhi huwa Haqqullaah 'ala Al-'Abeed".** Investigation: Zuhayr Ash-Shaweish. (1st ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islaami, 1423 AH – 2002).

Al-'Amraani, Abu Al-Husain Yahya bin Abi Al-Khayr. **"Al-Intisaar fee Ar-Radd 'ala Al-Mu'tazilah Al-Qadariyyah Al-Ashraar".** Investigation: Su'uud bin 'Abdil 'Azeez Al-Khalaf. (1st ed., Riyadh: Adwaa As-Salaf, 1419 AH – 1999).

Al-'Ayni, Abu Muhammad Mahmuud bin Ahmad. **"'Umdah Al-Qaari Sharh Saheeh Al-Bukhaari".** (Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi).

Al-Faaraabi, Abu An-Nasr Isma'eel bin Hamaad Al-Jawhari. **"As-Sihaah Taaj Al-Luga wa Sihaaj Al-'Arabiyyah".** Investigation: Ahmad 'Abdul Gafuur 'Ataar. (4th ed., Beirut: Daar Al-'Ilm lil Malaayeen, 1408 AH – 1987).

Al-Faraaheedi, Abu 'Abdir Rahmaan Al-Khaleel bin Ahmad. **"Kitaab Al-'Ayn".** Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzuumi. Dr. Ibrahim As-Saamraahi. (Daar wa Maktabah Al-Hilaal).

Al-Qaasimi, Muhammad bin Jamaaludeen. **"Mahaasin At-Tahweel".** Investigation: Muhammad Baasil 'Uyuun As-Suud. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutuub Al-'Ilmiyyah).

Al-Qurtubi, Abu 'Abdillaah Muhammad bin Ahmad. **"Al-Jaami' li Ahkaam Al-Qur'aan".** Investigation: Ahmad Al-Bardhuuni and Ibrahim Utaifish. (2nd, Cairo: Daar Al-Kutub Al-Misriyyah, 1384 AH – 1964).

Al-Qurtubi, Abu Muhammad Makki bin Abi Taalib. **"Al-Hidaayah ila Buluugh An-Nihaayah fee 'Ilm Ma'aani Al-Qur'aan wa Tafseerihi wa Ahkaamihi wa Jumal min Funuun 'Uluumihi".** Investigation:

Majmuu'ah Rasaail Jaami'iyyah bi Kulliyyah Ad-Diraasaat Al-'Uliyah wa Al-Bahth Al-'Ilmi bi Jaami Ash-Shaariqah, under the supervision of Prof. Ash-Shaahid Al-Buushaykhi. (1st ed., Faculty of Shari'ah and Islamic Studies, Sharjah University, 1429 AH – 2008).

Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaaj. **"Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasar bi Naql Al-'Adl 'an Al-'Adl Ila Rosuulillaah sala 'alaah 'alayhi wa salaam".** Investigation: Muhammad Fu'ad 'Abdil Baaqi. (Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi).

Al-Karmaani, Shamsuddeen Muhammad bin Yuusuf. **"Al-Kawaakib Ad-Daraari fee Sharh Saheeh Bukhaari".** (2nd ed., Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1401 AH – 1981).

Al-Kalbi, Abu Al-Qaasim Muhammad bin Ahmad. **"At-Tasheel li 'Uluum At-Tanzeel".** Investigation: Dr. 'Abdullaah Al-Khaalidi. (1st ed., Beirut: Sharikah Daar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1416 AH).

Al-Magraawi, Muhammad 'Abdur Rahmaan. **"Mawsuu'ah Mawaaqif As-Salaf fee Al-'Aqeedah wa Al-Manhaj At-Tarbiyah".** (1st ed., Cairo: Al-Maktabah Al-Islaamiyyah for Publication and Distribution).

Malaqaawi, Muhammad bin Ahmad. **"Aqeedah At-Tawheed fee Al-Qur'aan Al-Kareem".** (1st ed., Maktabah Daar Az-Zamaan, 1405 AH – 1985).

Al-Minyaawi, Abu Al-Mundir bin Muhammad. **"Al-Jumuu' Al-Bahiyyah lil 'Aqeedah As-Salafiyyah allati Dhakaraha Al-'Allaamah Ash-Shinqeeti fee Tafseerihi Adwaa Al-Bayaan".** (1st ed., Egypt: Maktabah Ibn 'Abaas, 1426 AH – 2005).

An-Nu'maani, Abu Hafs 'Umar bin 'Ali 'Aadil. **"Al-Lubaab fee 'Uluum Al-Kitaab".** Investigation: Sheikh 'Aadil Ahmad 'Abdil Mawjood and Sheikh 'Ali Muhammad Mu'awwid. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1419 AH – 1998).

An-Nawawi, Yahya bin Sharaf. **"Al-Minhaaj Sharh Saheeh Muslim bin Al-Hajjaaj".** (2nd ed., Beirut: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1392 AH).

Al-Harawi, 'Abdullaah bin Muhammad. **"Manaazil As-Saaireen".** (Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah).

Al-Harawi, 'Ali bin Sultaan Abu Al-Hassan. **"Murqaat Al-Mafaateeh Sharh Mishkaat Al-Masaabeeh". (**1st ed., Beirut: Daar Al-Fikr, 1422 AH – 2002).

Al-Waahidi, 'Ali bin Ahmad. **"Al-Waseet fee Tafseer Al-Qur'aan Al-Majeed".** Investigation and Commentary: Sheikh 'Aadil Ahmad 'Abdul Mawjood, Sheikh 'Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sayrah, Dr. Ahmad 'Abdul Ganiyy Al-Jamal, Dr. 'Abdur Rahman 'Awees, (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1415 AH – 1994).

Website of the Project on Glorifying the City of Haram :http://www.makkah.org.sa/site/

The contents of this issue

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

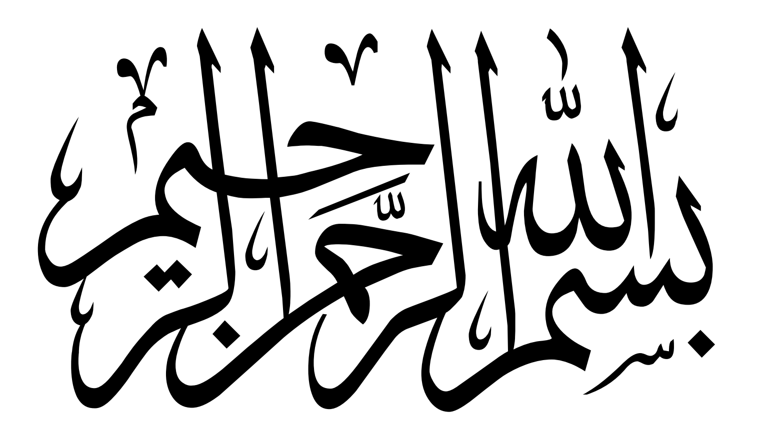
Online version

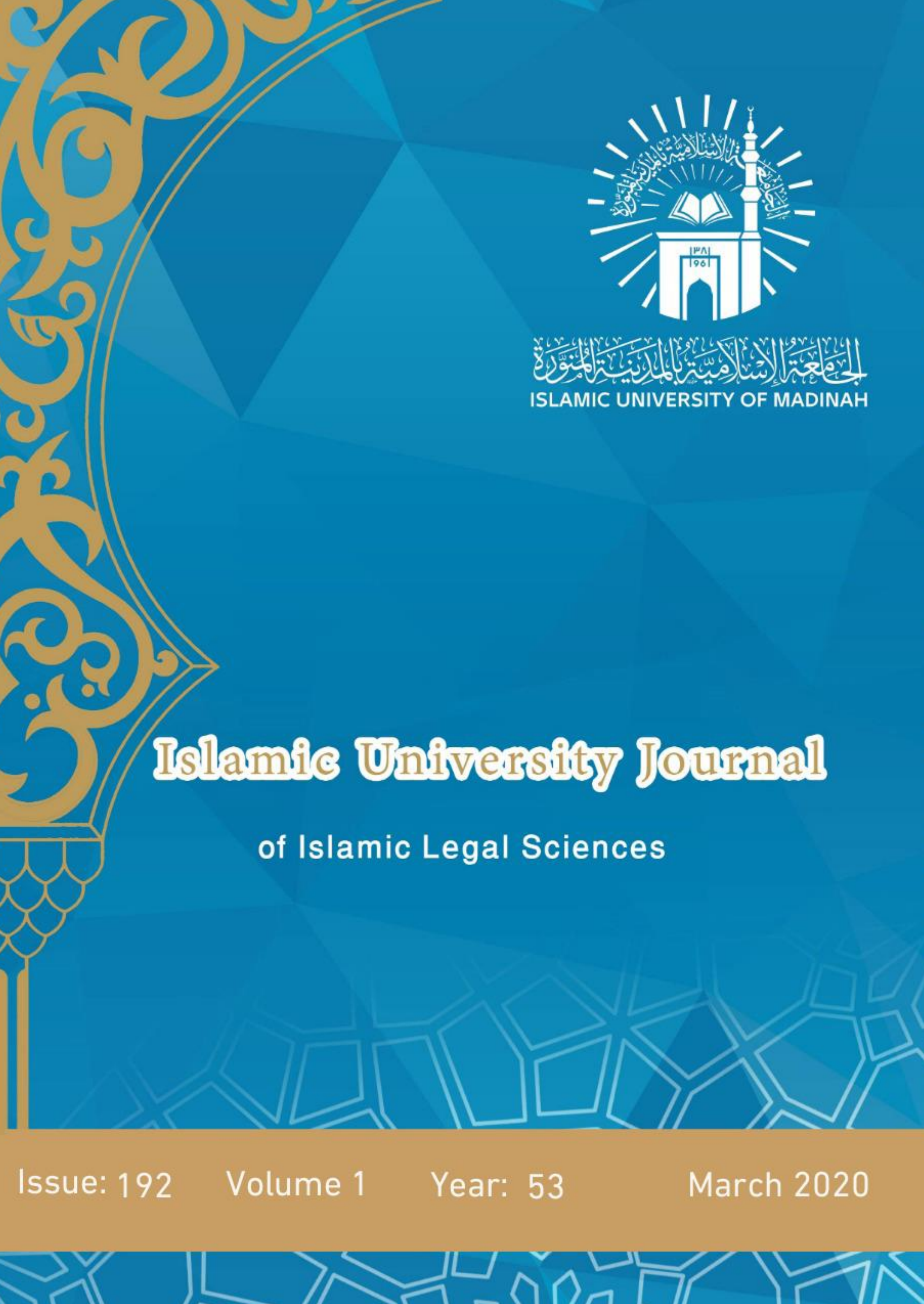
Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal’s website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address es.journalils@iu.edu.sa


بسم الله الرحمن الرحيم


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
Islamic University Journal
of Islamic Legal Sciences
Issue: 192
Volume 1
Year: 53
March 2020